جوامع الكلم القرآنية

تأليف
د. عبد الله بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي
أستاذ الدراسات القرآنية المشارك بجامعة الملك سعود

دار التدمرية

بسم الله الرحمن الرحيم

جوامع الكلم القرآنية

بحث علمي محكم من المجلس العلمي
بجامعة الملك سعود
١٤٣١هـ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦
هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

لما كانت العناية بتفسير كتاب الله تعالى وقضاء الوقت في الكشف عن معانيه ومقاصده من أَجَلِّ الأعمال وأنفع القربات، شمَّر العلماء وطلاب العلم عن ساعد الجد لخوض غمار هذا العلم، الذي كان من ثماره الكشف عن مراد الله تعالى في كتابه العظيم، في حدود الطاقة البشرية.

وقد رأيت من المعاني الكثيرة، الواردة في القرآن بأقصر عبارة، المعروف بـ «جوامع الكلم» كما نص على هذه التسمية بعض المفسرين[1]، ما يدعو

(١) كالزمخشري في الكشاف ٣/ ٣٨٨، والألوسي في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٦/ ٥٦، وأبي حيان في تفسيره ٦/ ٦٣، والنسفي في تفسيره ٣/ ٦٣ والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٣٣١، والسمرقندي في تفسيره ١/ ٣٨٨، وابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير ١/ ٢٠٥.

إلى مزيد من التدبر، فجمعت ما تيسر من الآيات التي نص أحد المفسرين على أنها من جوامع الكلم، فكتبت فيها هذا البحث.

ومن أسباب اختيار الموضوع:

١ ـ أهمية معرفة جوامع الكلم، كونها مشتملة على المعاني الكثيرة بلفظ موجز.

٢ ـ اشتمال القرآن الكريم على جوامع الكلم، وهي من الإعجاز، مما يدعو إلى تدبرها.

٣ ـ أن معرفة الآيات المشتملة على جوامع الكلم يعين على الجمع بين الأقوال المختلفة في تفسير الآية.

٤ ـ تنوع الدلالات في جوامع الكلم القرآنية.

٥ ـ أن جوامع الكلم صالحة أن تكون قاعدة عامة مطردة كما يذكر العلماء.

اصطلاحات البحث:

جوامع الكلم: المعاني الجمة في الألفاظ القليلة.

أهداف البحث:

١ ـ بيان المراد من جوامع الكلم القرآنية، وأقسامها، وأقوال العلماء فيها.

٢ ـ إبراز أهمية معرفة جوامع الكلم القرآنية، وأنها من شواهد الإعجاز.

٣ ـ عرض لبعض الآيات المشتملة على جوامع الكلم القرآنية، وبيان مدى عناية المفسرين بها.

٤ ـ الكشف عن المعاني في جوامع الكلم القرآنية.

٥ ـ بيان أنواع دلالات جوامع الكلم القرآنية.

أسئلة البحث:

١ ـ ما المراد بجوامع الكلم؟ وما أقسامها؟ وما أقوال العلماء فيها؟

٢ ـ ما أهمية معرفة جوامع الكلم؟

٣ ـ هل اشتمل القرآن الكريم على جوامع الكلم؟ وهل هي مراده؟ وما مدى عناية المفسرين بها؟

٤ ـ كيف يكون معرفة جوامع الكلم مُعِيناً على الجمع بين الأقوال المختلفة في تفسير الآية؟

٥ ـ ما أنواع الدلالات في جوامع الكلم القرآنية؟

٦ ـ هل يصح أن تكون جوامع الكلم قاعدة عامة مطردة؟

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي من خلال الجمع والوصف والتحليل والمقارنة والتعليل للوصول إلى النتائج.

واشتمل البحث على الخطة التالية: مقدمة وفصلين وخاتمة وفهارس.

الدراسات السابقة:

بعد البحث لم أجد على حد علمي من كتب استقلالاً في هذا الموضوع.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها هذا التمهيد، وأسباب اختيار الموضوع، واصطلاحات البحث، وأهداف البحث، وأسئلة البحث، والمنهج.

* **الفصل الأول: مقدمات في جوامع الكلم القرآنية.**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المراد بجوامع الكلم القرآنية.

المبحث الثاني: أهمية جوامع الكلم القرآنية.

* **الفصل الثاني: أقسام جوامع الكلم القرآنية باعتبار ورودها أربعة أقسام:**

القسم الأول: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على سورة من القرآن.

القسم الثاني: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على آية من الآيات.

القسم الثالث: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على جملة من جمل القرآن.

القسم الرابع: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على لفظ واحد من ألفاظ القرآن.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفهرس.

الفصل الأول

مقدمات في جوامع الكلم القرآنية

المبحث الأول: المراد بجوامع الكلم القرآنية.

المبحث الثاني: أهمية جوامع الكلم القرآنية.

المبحث الأول

المراد بجوامع الكلم القرآنية

الجوامع: جمع جامعة، والجامعة: اسم فاعلة، من جمعت فهي جامعة[(١)].

والكَلِم: جمع كلمة، ولا يكون أقل من ثلاث كلمات، و(كَلِم)، تذكر وتؤنث، يقال: هو الكلم وهي الكلم[(٢)]. فجوامع الكلم: التي تستقل مع قلتها بالمعاني الكثيرة[(٣)]. فهي الإيجاز والبلاغة، فتكون ألفاظه قليلة، ومعاني كلامه كثيرة[(٤)].

فترى في الكلام إشباع المعاني، فتسمع الكلمة القليلة الحروف، فينتظم الكثير من المعنى، ويتضمن

---

(١) المثل السائر ١/ ٦٥.

(٢) لسان العرب ١٢/ ٥٢٣ (مادة: كلم).

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ٣/ ٧٩.

(٤) معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير ٥/ ٩٣، قواعد الفقه ١/ ٢٥٤.

أنواعاً من الأحكام[1]. فتشمل جوامع الكلم الألفاظ الْكُلِّيّة العامّة المتناولة لأَفرادها[2].

والاختصار والإيجاز بمعنى واحد، وجوامع الكلم من باب الاختصار وإن كانت أعمّ منه، فجوامع الكلم فيها إيجاز واختصار.

والبلاغة: الإيجاز والاختصار، ومن شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار، وهذا من أشهر دلائل الفصاحة وبلاغة الكلام عند أكثر الناس حتى إنهم يستحسنون من كتاب الله تعالى ما كان بهذه الصفة، فإن كان الكلام الموجز لا يدل على معناه دلالة ظاهرة فهو قبيح مذموم لا من حيث كان مختصراً، بل من حيث كان المعنى فيه خافياً[3].

والاختصار هو: تقليل اللفظ مع استبقاء المعنى، وقيل: هو ما دل قليله على كثيره، وقيل: حذف الفضول وتقريب البعيد، وقيل غير ذلك[4].

---

(١) التقرير والتحرير في علم الأصول ٢/ ٣٨٠.

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين ١/ ٢٦١.

(٣) سر الفصاحة ١/ ٢٠٥، ٢٠٦.

(٤) الآداب الشرعية والمنح المرعية ١/ ٣٧٣، والحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ١/ ١٠، =

وجوامع الْكَلِمِ للنبي ﷺ: أَنّ الله يجمع الأُمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك[1].

وفي وصف منطقه ﷺ: يتكلم بجوامع الكلم فصلاً لا فضول ولا تقصير[2]، وفضَّله الله تعالى بها على غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام[3].

= والفرق ١/ ٤٣، والبرهان في علوم القرآن ٣/ ١٠٦.

(١) الجامع الصحيح المختصر ٦/ ٢٥٧٣، شرح صحيح البخاري لابن بطال ٩/ ٥٣٥، والحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السُّنَّة ٢/ ٣١٨، وغاية السول في خصائص الرسول ﷺ ١/ ٢٨٨.

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٤٨٨، والشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية ١/ ١٨٥.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢/ ٤١١.

المبحث الثاني

أهمية جوامع الكلم القرآنية

الجهل بجوامع الكلم منقصة، قال عمر بن عبد العزيز: عجبت لمن لاحَنَ الناسَ ـ أي: فاطنهم وجادلهم ـ كيفَ لا يعرف جوامعَ الكَلِم[1].

وجوامع الكلم من باب الاختصار، ولفضل الاختصار على الإطالة اختُصر للنبي ﷺ الكلام، والمختصَر أقرب إلى الحفظ، وأبسط للقارئ، وأحسن موقعاً في النفوس[2].

ولأهمية جوامع الكلم، كان ﷺ يعجبه جوامع الكلم، ويختاره على غيره من الذكر، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها، أن

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس ١/٣٠٦، الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٣/٣٠٩.

(٢) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ١/١١.

النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: «**ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟**» قالت: نعم، فقال النبي ﷺ: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته**»(١).

والجِماع: ما جمع عدداً؛ أي: كلمة تجمع كلمات(٢).

وكانت جوامع الكلم ردءاً لنبوته وعلماً لرسالته، لينتظم في القليل منها علم كثير يسهل على السامعين حفظه، ومن تتبع الجوامع من كلامه ﷺ لم يعدم بيانها(٣).

وقبل محمد ﷺ روي أن موسى عليه السلام سأل ربه جماعاً من الخير(٤).

---

(١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ١/ ٤٥٢، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢٠٩٠.

(٢) لسان العرب ٨/ ٥٤ (جمع).

(٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢/ ٩٣.

(٤) المصنف للصنعاني ١١/ ٢٠٦.

وكان الصحابة الكرام يسألون عن جوامع الكلم، كما في حديث فضالة الليثي قال: أتيت النبي ﷺ، فقلت: إني أريد الإسلام فعلمني شرائع من شرائع الإسلام، فذكر الصلاة وشهر رمضان ومواقيت الصلاة، فقلت: يا رسول الله إنك تذكر ساعات أنا فيهن مشغول، ولكن علمني جماعاً من الكلام، قال: «**إن شغلت فلا تشغل عن العصرين..**» الحديث[1].

وحديث يزيد بن سلمة أنه قال: يا رسول الله إني قد سمعت منك حديثاً كثيراً، أخاف أَنْ يُنسيني أوله آخره، فحدثني بِكَلِمَةٍ تَكُونُ جِمَاعاً، قال: «**اتَّقِ اللهَ فِيمَا تَعْلَمُ**»[2].

فلأهمية جوامع الكلم القرآنية أعطاها الله تعالى نبيه ﷺ[3]، وفَضَّله بها على غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام[4]، وقد جمعها الله تعالى له في كتابه المحكم القرآن الكريم[5].

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١/ ٦٨.
(٢) الجامع الصحيح سنن الترمذي ٥/ ٤٩.
(٣) صحيح مسلم ١/ ٣٧١.
(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢/ ٤١١.
(٥) العقد الفريد ٢/ ٢٤٠، شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة =

وقد أوصى الله تعالى نبيه ﷺ في مبدأ رسالته بست وصايا، كانت من جوامع القرآن أراد الله بها تزكية رسوله عليه الصلاة والسلام[1]، وهي في قوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝٧﴾ [المدثر: ٢ ـ ٧].

ويجد المتدبر لجوامع الكلم فضله، من جهة الإعجاز والاختصار، ويحيط ببلاغة الإيماء، ويفطن لكفاية الإيجاز، ويستبين علوه على سائر الكلام[2].

إن الإعجاز القرآني عند الإطلاق يكاد يكون محصوراً بواحد من أهم أقسامه وهو: الإعجاز

= والجماعة من الكتاب والسُّنَّة وإجماع الصحابة ٤/ ٧٨٢، ٧٨٥، شرح صحيح البخاري لابن بطال ٥/ ١٤٣، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ١/ ٢٨٥، شرح السُّنَّة ١٣/ ١٩٨، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١/ ١٥٣، غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٧١، صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ٥، طرح التثريب في شرح التقريب ٢/ ١٠٣، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٤/ ٢٣٥، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٥/ ١٣٥.

(١) تفسير التحرير والتنوير ٢٩/ ٣٠٠.

(٢) الإعجاز والإيجاز ١/ ١٠.

اللغوي، وأكثر دلالة على الإعجاز اللغوي: جوامع كلم القرآن، كما قال النبي ﷺ: «**بعثت بجوامع الكلم**»[1] قال الهروي: «يعني به القرآن جمع الله تعالى في الألفاظ اليسيرة منه المعاني الكثيرة»[2]، بدليل قوله: «**بعثت**»، والقرآن هو الغاية في إيجاز اللفظ واتساع المعاني[3].

ومن أهمية جوامع الكلم القرآنية في: دقة ما يشتمله من معاني ودلالات، حتى ترى من أجاز رواية الحديث بالمعنى يمنعها إذا كانت من جوامع الكلم[4].

إن اشتمال جوامع الكلم القرآنية على المعاني الكثيرة، والتي لا تكاد تحصر في بعض دلالاتها، تبين مكانتها، وحيث إن القرآن الكريم فيه الكثير من جوامع الكلم[5] فإن في هذا حث على التفهم والاستنباط[6]

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٠٨٧.
(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٥/ ٥.
(٣) عمدة القاري ٢٥/ ٢٤.
(٤) التحبير شرح التحرير في أصول الفقه ٥/ ٢٠٨٩، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ١/ ٢٢٥.
(٥) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٠/ ٣٦٨.
عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٥/ ٢٣٥.
(٦) كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣/ ٣٤٩.

لإظهار المعاني الكثيرة، والوقوف على الموجز المعجز[1]، وحكى بعضهم أنه لَا يُمْكن دَرْكُ جميع معاني جوامع الكلم[2].

ويرى ابن عابدين أن جوامع الكلم تحتمل فوائد كثيرة وأن الخلف قد يظهر لهم منها ما لم يدركه من قبلهم[3].

ومن أسباب أهمية معرفة «جوامع الكلم» أنها صالحة أن تكون قاعدة مطردة كما يذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في قوله: الكلمة الجامعة: هي القضية الكلية، والقاعدة العامة، التي بعث بها نبينا ﷺ، فمن فهم كلمه الجوامع علم اشتمالها لعامة الفروع وانضباطها بها[4].

وقال: الكلمة الجامعة العامة التي هي قضية كليه وقاعدة عامة، تتناول أنواعاً كثيرة، وتلك الأنواع تتناول أعياناً لا تحصى، فبهذا الوجه تكون النصوص

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ١٨/ ٢٢٦.
(٢) البحر المحيط في أصول الفقه ٣/ ٤١٣.
(٣) حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ١/ ١١١.
(٤) الاستقامة ١/ ١٢.

محيطة بأحكام أفعال العباد[1].

فنعلم بهذا أن جوامع الكلم صالحة أن تكون قواعد عامة تفيد من يحسن أن يضع الحوادث على القواعد وينزلها عليها، وعليه تكون جوامع الكلم عامة مطردة في كل ما يدخل في لفظها ومعناها، سواء كانت الأعيان موجودة في زمان النزول أو مكانه أو لم تكن، كما يذكر شيخ الإسلام[2].

وجوامع الكلم هي الغاية الممكنة، فالإمام لا يمكنه الأمر والنهي لجميع رعيته إلا بالقضايا الكلية العامة، وكذلك إذا ولَّى نائباً لا يمكنه أن يعهد إليه إلا بقواعد كلية عامة، ثم النظر في دخول الأعيان تحت تلك الكليات، أو دخول نوع خاص تحت أعم منه لا بد فيه من نظر المتولي واجتهاده وقد يصيب تارة ويخطئ أخرى[3].

وقال شيخ الإسلام: فإن الله سبحانه بعث محمداً بجوامع الكلم، فالكلم التي في القرآن جامعة

---

(١) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٩/ ٢٨٠.

(٢) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٤/ ٢٠٥.

(٣) منهاج السُّنَّة النبوية ٦/ ٤١٣.

محيطة كلية عامة لما كان متفرقاً منتشراً في كلام غيره[1].

وتتعدد دلالات جوامع الكلم طرداً وعكساً، فتأتي بالكلمة الجامعة وهي قَاعدة عامة وَقَضِيَّةٌ كُلِّيَّة تجمع أنواعاً وأفراداً وتدل دَلَالَتَيْنِ دلالة طرد ودلالة عَكْسٍ كما يذكر ابن القيم[2].

ومن أسباب الاعتناء بجوامع الكلم: أنها تزيل الوهم وترفع الشك، قال ابن القيم: وجوامع الكلم هي الأَلفاظ الْكُلِّيّة العامّة المتناولة لأَفرادها... مع أَنّ الكلمة الجامعة تزيل الوهم وترفع الشّكّ وتُبَيِّن المراد[3].

بل إن من جوامع الكلم ما لا يعرف ما تحت كلماته من بحار المعاني إلا خواص العلماء، كما يذكر الغزالي[4]. ولأهمية جوامع الكلم القرآنية نرى المفسرين يختارون في تفسيرهم جوامع الكلم، كما يذكر الألوسي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

(١) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤/ ١٣٣.
(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين ١/ ٣٣٣.
(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين ١/ ٢٦١.
(٤) بريقة محمودية ٤/ ٣٦٢.

ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة: ٢] قال الألوسي: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ عطف على ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ من حيث المعنى كأنه قيل: لا تعتدوا على قاصدي المسجد الحرام لأجل أن صددتم عنه وتعاونوا على العفو والإغضاء، وقال بعضهم هو: استئناف والوقف على ﴿أَن تَعْتَدُواْ﴾ لازم، واختار غير واحد أن المراد بالبر: متابعة الأمر مطلقاً، وبالتقوى: اجتناب الهوى، لتصير الآية من جوامع الكلم[(١)].

ويظهر اهتمام المفسرين كذلك بجوامع الكلم عند استنباطهم من أسلوب القرآن جوامع الكلم، كما يذكر ابن عاشور في سورة الفاتحة[(٢)].

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٦/٥٦.
(٢) التحرير والتنوير ١/١٥٣.

الفصل الثاني

أقسام جوامع الكلم القرآنية باعتبار ورودها

وهي أربعة أقسام:

القسم الأول: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على سورة من القرآن.

القسم الثاني: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على آية من الآيات.

القسم الثالث: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على جملة من جمل القرآن.

القسم الرابع: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على لفظ واحد من ألفاظ القرآن[1].

---

(١) انظر: جوامع كلم القرآن وشواهد الإعجاز ص٣٦.

مقدمة

أعطي ﷺ جوامع الكلم، فمنه ما كان في حديثه ﷺ[1]، ومنه ما كان في القرآن الكريم[2]، والذي في القرآن من الجوامع منه ما جاء التفصيل في بيانه، كما في سورة الفاتحة حيث اشتملت آياتها على جوامع الكلم وجاء في القرآن ما يفصلها، كما قال البقاعي: «القرآن تفصيل لكل شيء من الجوامع السبع التي حوتها أم القرآن الحاوية لمصالح الدارين»[3].

ويرى بعض العلماء أن جوامع الكلم عند النبي ﷺ تنقسم باعتبار الألفاظ قسمين:

الأول منهما:

ألفاظ تتضمن من المعنى ما لا تتضمنه أخواتها، مما يجوز أن يستعمل في مكانها، فمن ذلك: ما يأتي

---

(١) صحيح مسلم ١/ ٣٧١.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٣/ ٢٤٨.

(٣) نظم الدرر ٢/ ٧٤٧.

على حكم المجاز، ومنه ما يأتي على حكم الحقيقة.

أما ما يأتي على حكم المجاز، فقوله ﷺ يوم حنين: «**الآن حمي الوطيس**»[1] وهذا لم يسمع من أحد قبل رسول الله ﷺ، ولو أتينا بمجاز غير ذلك في معناه فقلنا: «استعرت الحرب» لما كان مؤدياً من المعنى ما يؤديه «حمي الوطيس»، والفرق بينهما: أن الوطيس هو التنور، وهو موطن الوقود ومجتمع النار، وذلك يخيل إلى السامع أن هناك صورة شبيهة بصورته في حميها وتوقدها، وهذا لا يوجد في قولنا: «استعرت الحرب» أو ما جرى مجراه.

وكذلك قال ﷺ: «**بعثت في نفس الساعة**»[2] فقوله: نفْس الساعة، من العبارة العجيبة التي لا يقوم غيرها مقامها؛ لأن المراد بذلك: أنه بعث والساعة قريبة منه، لكن قربها منه لا يدل على ما دل عليه (النفس)، وذاك أن النفس يدل على أن الساعة منه

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١/ ٢٠٧.

(٢) المعجم الكبير ٢٠/ ٣٠٨، ونص الحديث: «**بُعِثْتُ في نَفْسِ السَّاعَةِ فَسَبَقْتُهَا كما تَسْبِقُ هذه وَأَشَارَ بأصبعيه السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى**».

بحيث يحس بها كما يحس الإنسان بنفس من هو إلى جانبه، وقد قال ﷺ في موضع آخر: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**»[1] وجمع بين إصبعيه السبابة والوسطى، ولو قال: بعثت على قرب من الساعة أو والساعة قريبة مني، لما دل ذلك على ما دل عليه «نفس الساعة».

وأما القسم الثاني من جوامع الكلم فالمراد به:

الإيجاز، الذي يدل به بالألفاظ القليلة على المعاني الكثيرة؛ أي: أن ألفاظه ﷺ جامعة للمعاني المقصودة على إيجازها واختصارها، وجل كلامه جار هذا المجرى، فلا يحتاج إلى ضرب الأمثلة به[2].

ومنهم من يقسم جوامع النبي ﷺ قسمين باعتبار المصدر: أحدهما: ما هو في القرآن. والثاني: ما هو في كلامه ﷺ.

وقد جمع العلماء جموعاً من كلماته ﷺ الجامعة وصنفوا فيها مصنفات مستقلة[3].

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢٢٦٨.

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ١/ ٦٥.

(٣) انظر منها ما ذكره ابن رجب في: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ١/ ٥.

القسم الأول

جوامع الكلم القرآنية الواقعة على سورة من القرآن

السورة: هي قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة(١).

ومعرفة البداية والنهاية للسورة كان بالتوقيف من النبي ﷺ، وتنقسم السور من حيث الطول والقصر إلى أربعة أقسام:

الأول: السبع الطوال أولها البقرة وآخرها براءة، وقيل: يونس.

الثاني: المئون، وهي ما ولي الطوال، سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها.

الثالث: المثاني، وهي: ما ولي المئين؛ لأنها

(١) البرهان في علوم القرآن ١/ ٢٦٤.

ثنتها؛ أي: كانت بعدها فهي لها ثوان.

الرابع: المفصل، وهو: ما ولي المثاني من قصار السور، سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة، وقيل: لقلة المنسوخ منه، واختلف في أوله على أقوال منها: ق، الثاني: الحجرات[1].

وقد جاءت جوامع الكلم القرآني في سورة من القرآن، فنجد من السور المشتملة على معاني كثيرة، فإن قيل: فهلَّا جعل في كل سورة نوعاً من الأنواع؟ قال الزركشي:

قيل: إنما أنزل القرآن على هذه الصفة من جمع أشياء مختلفة المعاني في السورة الواحدة وفى الآي المجموعة القليلة العدد، ليكون أكثر لفائدته، وأعم لمنفعته، ولو كان لكل باب منه قبيل ولكل معنى سورة مفردة، لم تكثر عائدته، ولكٰن الواحد من الكفار المنكرين والمعاندين إذا سمع السورة لا تقوم عليه الحجة به إلا في النوع الواحد الذي تضمنته السورة الواحدة فقط، وكان في اجتماع المعاني الكثيرة في السورة الواحدة أوفر حظاً وأجدى

(١) الإتقان في علوم القرآن ١/ ١٧٣.

نفعاً من التخيير[1].

ومن الشواهد على جوامع الكلم القرآنية الواقعة على سورة من القرآن: سورة الفاتحة، قال الطبري: وإنما قيل لها أم القرآن، لتسمية العرب كل جامع أمراً، أو مقدماً لأمر، إذا كانت له توابع تتبعه، هو لها إمام جامع: أُمَّاً[2].

وقال البقاعي: وهي الفاتحة، الجامعة على وجازتها جميع معاني القرآن[3].

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان بسنده عن الحسن قال: أنزل الله ﷿ مائة وأربعة كتب من السماء، أودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور: الفرقان، ثم أودع علوم القرآن: المفصل، ثم أودع علوم المفصل: فاتحة الكتاب، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزلة[4].

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٢/ ١٠٥.

(٢) تفسير الطبري ١/ ٤٧.

(٣) نظم الدرر ٤/ ٢٣٥.

(٤) شعب الإيمان ٢/ ٤٥٠.

وقال الرازي: اعلم أنه مرَّ على لساني في بعض الأوقات أن هذه السورة الكريمة يمكن أن يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة[1].

وقال ابن القيم: وتالله لا تجد مقالة فاسدة ولا بدعة باطلة إلا وفاتحة الكتاب متضمنة لردها بأقرب الطرق وأصحها وأوضحها، ولا تجد باباً من أبواب المعارف الإلهية وأعمال القلوب وأدويتها من عللها وأسقامها إلا وفي فاتحة الكتاب مفتاحه، وموضع الدلالة عليه، ولا منزلاً من منازل السائرين إلى رب العالمين إلا وبدايته ونهايته فيها، ولعمر الله إن شأنها لأعظم من ذلك وهي فوق ذلك[2].

ومن السور المشتملة على جوامع الكلم القرآنية: سورة العصر، والذي يستطيع المفسر لهذه السورة أن يتكلم عن أبواب كثيرة في الدين؛ لأنها اشتملت على ألفاظ وجيزة، وكل لفظ يدخل تحته أبواب كثيرة من أبواب الدين.

قال ابن القيم: فهذه السورة على اختصارها هي

---

(١) التفسير الكبير ١/ ١٥.

(٢) زاد المعاد ٤/ ٣٤٧.

من أجمع سور القرآن للخير بحذافيره[1].

ويقول سيد قطب رحمه الله تعالى:

في هذه السورة الصغيرة ذات الآيات الثلاث، يتمثل منهج كامل للحياة البشرية، كما يريدها الإسلام، وتبرز معالم التصور الإيماني بحقيقته الكبيرة الشاملة في أوضح وأدق صورة، إنها تضع الدستور الإسلامي كله في كلمات قصار، وتصف الأمة المسلمة: حقيقتها ووظيفتها. في آية واحدة هي الآية الثالثة من السورة.. وهذا هو الإعجاز الذي لا يقدر عليه إلا الله[2].

وقال ابن كثير:

وقد روينا عن عمرو بن العاص أنه وفد إلى مسيلمة في أيام جاهليته فقال له مسيلمة: ماذا أنزل على صاحبكم في هذا الحين؟ فقال له عمرو: لقد أنزل عليه سورة وجيزة بليغة، فقال: وما هي؟ قال أنزل عليه: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟

(١) مفتاح دار السعادة ١/ ٥٧.
(٢) في ظلال القرآن ٨/ ٨٩.

بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾﴾[١].

وقال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم[٢].

ونجد كذلك من السور التي اشتملت على جوامع الكلم مما نص عليه المفسرون: سورة يس[٣]، وسورة ق[٤]، وسورة البينة[٥] وغيرها.

---

(١) البداية والنهاية ٦/ ٣٢٦.
(٢) تفسير ابن كثير ٤/٥٤٨.
(٣) انظر: نظم الدرر ٦/٢٤٨.
(٤) انظر: الفوائد ١/ ٥.
(٥) انظر: نظم الدرر ٨/ ٥٠٢.

القسم الثاني

جوامع الكلم القرآنية
الواقعة على آية من الآيات

الآية: هي قرآن مركب من جمل ولو تقديراً ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة[1].

وقد اشتملت بعض الآيات على جوامع الكلم القرآني، ومن الشواهد قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [البقرة: ١٣٠] قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: فهي من جوامع الكلم وأظهر البراهين، فنذكر شيئاً من ذلك:

الأولى: أنه بيّن أن ملة إبراهيم هي الإسلام؛ ومنه تعظيم البيت وحجه، ومع إقرار علماء أهل الكتاب لذلك يرغبون عنه؛ وهذه مسألة مهمة يدل عليه

(١) البرهان في علوم القرآن ١/ ٢٦٦.

قوله: «**ومن رغب عن سنتي فليس مني**».

الثانية: أن أكثر الناس رغبوا عن اسم الإسلام، وعندهم لا فضيلة فيه، ولا بد عندهم من نسبة دين خاصة.

الثالثة: أعجب من ذلك أنهم لا يعرفون معنى الإسلام (وعندهم لا فضيلة فيه) بل هذا عندهم صورة لا معنى لها.

الرابعة: أعجب من الجميع أنهم إذا بيَّن لهم معناه اشتد إنكارهم لذلك مع قراءة هذه الآية وأمثالها.

الخامسة: التي سيق الكلام لأجلها أنك إذا عرفت ملته فالواجب الاتباع لا مجرد الإقرار مع المرغوب عنها.

السادسة: أن من فعل ذلك لم يضر إلا نفسه.

السابعة: أن ذلك في غاية الجهل والسفه الواضح مع ادعائهم الكمال في العلم.

الثامنة: كيف يطلب أفضل من طريقة، والله سبحانه هو الذي اصطفاه، ووعده في الآخرة ما وعده بسبب طريقه[١].

---

(١) تفسير آيات من القرآن الكريم لمحمد بن عبد الوهاب ص٣٤.

ونرى كذلك من جوامع الكلم القرآنية الواقعة في آية قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٦]، قال ابن عاشور: وختمت السورة بالدعاء المتضمن لخصائص الشريعة الإسلامية، وذلك من جوامع الكلم، فكان هذا الختام تذييلاً وفذلكة[١].

وهذا تعليم من الله ﷻ عباده المؤمنين دعاءه، كيف يدعونه وما يقولون في دعائهم إياه، ومعناه: قولوا ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا شيئا فرضت علينا عمله، فلم نعمله، أو أخطأنا في فعل شيء نهيتنا عن فعله ففعلناه على غير قصد منا إلى معصيتك، ولكن على جهالة منا به وخطأ[٢].

وقال الرازي: وحكى الله تعالى عنهم هاهنا

(١) التحرير والتنوير ١/ ٢٠٥.
(٢) تفسير الطبري ٣/ ١٥٥.

كيفية تضرعهم إلى ربهم في قولهم: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ إلى آخر السورة، وهو المراد بقوله في أول السورة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ فانظر كيف حصلت الموافقة بين أول السورة وآخرها(١).

ونرى جوامع الكلم القرآني في آية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون: ١] قال ابن عاشور: افتتاح بديع لأنه من جوامع الكلم، فإن الفلاح غاية كل ساعٍ إلى عمله، فالإخبار بفلاح المؤمنين دون ذكر متعلَّق بفعل الفلاح يقتضي في المقام الخطابي تعميم ما به الفلاح المطلوب، فكأنه قيل: قد أفلح المؤمنون في كل ما رغبوا فيه(٢). ومعنى الآية: قد أدرك الذين صدقوا الله ورسوله محمداً ﷺ، وأقروا بما جاءهم به من عند الله، وعملوا بما دعاهم إليه مما سمي في هذه الآيات: الخلود في جنات ربهم وفازوا بطلبتهم لديه، والفلاح فيه ثلاثة أوجه: أحدها: معناه قد سعد

(١) التفسير الكبير ٧/٣٤٦، وانظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/٣٩٢، زاد المسير في علم التفسير ١/٣٤٦.
(٢) تفسير التحرير والتنوير ١٨/٨.

المؤمنون، الثاني: أن الفلاح البقاء، ومعناه: قد بقيت لهم أعمالهم، وقيل: إنه بقاؤهم في الجنة، الثالث: أنه إدْراك المطالب، وقد جعل فاتحة السورة ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ①﴾ وأورد في خاتمتها: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة. وكان المؤمنين يتوقعون مثل هذه البشارة وهى الإخبار بثبات الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه، والإفلاح الدخول في ذلك الفلاح، كالإبشار الذي هو الدخول بالبشارة(١).

وكقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ⑲ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ⑳ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ㉑﴾ [الليل: ١٩ - ٢١] في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ㉑﴾ قال ابن عاشور: وهذه من جوامع الكلم؛ لأنها يندرج تحتها كل ما يرغب فيه الراغبون(٢). ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ㉑﴾ بثواب الله في العقبى عوضاً مما فعل في الدنيا، فيعطيه الله حتى

---

(١) تفسير الطبري ١٨/١، معاني القرآن الكريم للنحاس ٤/ ٤٤٠، النكت والعيون (تفسير الماوردي) ٤/ ٤٤٠، الكشاف ٣/ ٤٥، تفسير النسفي ٣/ ١١٦، تفسير البحر المحيط ٦/ ١١٦، روح المعاني ١٨/ ٢١٣.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ٣٠/ ٣٩٢.

يرضى، وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى أن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك ولا شك أنه داخل فيها وأنه أولى الأمة بعمومها، حيث اشترى تسعة نفر يعذبون على الإسلام، منهم بلال المؤذن فأعتقهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه [1].

ونجد في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ١٧﴾ [عبس: ١٧] جوامع للكلم القرآني، فمعنى قتل الإنسان ما أكفره؛ أي: لعن الإنسان الكافر ما أكفره، وقيل: عُذِّب. وأصله: الدعاء بالقتل والهلاك، ثم جرى مجرى: لعن وقبح.

وهو عموم يراد به الخصوص، ويحتمل معنى التعجب ويحتمل معنى الاستفهام أي: أي شيء جعله كافر. وفيمن عنى بهذا الإنسان قيل: إنه أمية بن خلف، و قيل: عتبة بن أبي لهب.

وفي قوله تعالى: ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ ثلاثة أقوال:

---

(١) تفسير الطبري ٣٠/ ٢٢٨، تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٢٨، تفسير السمعاني ٦/ ٢٤١، تفسير البغوي ٤/ ٤٩٧، زاد المسير ٩/ ١٥٣، تفسير ابن كثير ٤/ ٥٢٢.

أحدها: ما أشد كفره، والثاني: أي شيء أكفره، فعلى هذا يكون استفهام توبيخ، الثالث: أنه على وجه التعجب وهذا التعجب يؤمر به الآدميون والمعنى اعجبوا أنتم من كفره. وفي الآية دعاء عليه بأشنع الدعوات وتعجب من إفراطه في الكفران وهو مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ لمن أنكر البعث والنشور من بني آدم(١).

وأكثر ما أتى القرآن باسم الإنسان عند ذم وشر نحو: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [عبس: ١٧]، قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١] قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾﴾ [الانفطار: ٦](٢)، قال ابن عاشور: وهذه الجملة بلغت نهاية الإيجاز وأرفع الجزالة، بأسلوب غليظ دال على السخط بالغ حدّ المذمة، جامع للملامة، ولم يسمع

---

(١) تفسير الطبري ٣٠/٥٤، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن ١/٥٥٥، النكت والعيون (تفسير الماوردي) ٦/٥٥٥، الكشاف ٤/٥٥٥، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥/٤٣٨، زاد المسير ٩/٣٠، تفسير البيضاوي ٥/٤٥٣، تفسير ابن كثير ٤/٤٧٢.

(٢) كتاب الكليات ١/٢٠٠.

مثلها قبلها، فهي من جوامع الكلم القرآنية[1].

وترى في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [الشرح: ٧]، من جوامع الكلم في آية، فالنصب، بمعنى: التعب، والمعنى: إذا فرغت من أمر فاجتهد في آخر، ثم اختلف في تعيين الأمرين[2]، المفروغ منها، وإنما هو اختلاف في الأمثلة فحذفُ المتعلِق هنا لقصد العموم، وهو عموم عرفي لنوع من الأعمال التي دل عليها السياق ليشمل كل متعلق عمله مما هو مهم[3] على أقوال:

الأول: فإذا فرغت من صلاتك فانصب إلى ربك في الدعاء وسله حاجاتك.

الثاني: فإذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك.

الثالث: فإذا فرغت من أمر دنياك فانصب في عبادة ربك.

قال الطبري: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب

---

(١) تفسير التحرير والتنوير ٣٠/ ١٢١.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٤/ ٢٠٦، تفسير البغوي ٤/ ٥٠٣.

(٣) تفسير التحرير والتنوير ٣٠/ ٢٠٦.

قول من قال: إن الله تعالى ذكره أمر نبيه أن يجعل فراغه من كل ما كان به مشتغلاً من أمر دنياه وآخرته، مما أدى له الشغل به وأمره بالشغل به إلى النصب في عبادته والاشتغال فيما قربه إليه ومسألته حاجاته، ولم يخصص بذلك حالاً من أحوال فراغه دون حال، فسواء كل أحوال فراغه من صلاة كان فراغه، أو جهاد، أو أمر دنيا كان به مشتغلاً لعموم الشرط في ذلك من غير خصوص حال فراغ دون حال أخرى[1].

وقال ابن عاشور: وتقديم ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ على ﴿فَٱنصَبْ﴾ للاهتمام بتعليق العمل بوقت الفراغ من غيره لتتعاقب الأعمال، وهذه الآية من جوامع الكلم القرآنية لما احتوت عليه من كثرة المعاني[2].

وفي الآية الكريمة حل لمشكلة الفراغ التي شغلت العالم حيث لم تترك للمسلم فراغاً في وقته؛ لأنه إما في عمل للدنيا، وإما في عمل للآخرة، ولهذا لم يَشْكُ الصدر الأول فراغاً في الوقت[3].

---

(١) تفسير الطبري ٣٠/ ٢٣٧.
(٢) تفسير التحرير والتنوير ٣٠/ ٢٠٦.
(٣) أضواء البيان ٨/ ٥٧٩.

وقد توجد جوامع الكلم في أكثر من آية كقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢] قال ابن عاشور: ﴿رَبِّ﴾ هنا بمعنى: مالك. ومعنى كونه تعالى مالك العزة: أنه منفرد بالعزة الحقيقية وهي العزة التي لا يشوبها افتقار، فإضافة ﴿رَبِّ﴾ إلى ﴿الْعِزَّةِ﴾ على معنى لام الاختصاص كما يقال: صاحب صِدق، لمن اختص بالصدق وكان عريقاً فيه. وفي الانتقال من الآيات السابقة إلى التسبيح والتسليم إيذان بانتهاء السورة على طريقة براعة الختم مع كونها من جوامع الكلم(١).

﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقول: عما يصف هؤلاء المفترون عليه من مشركي قريش من قولهم: ولد الله، وقولهم: الملائكة بنات الله، وغير ذلك من شركهم وفريتهم على ربهم

وقوله: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾﴾ يقول: وأمنة من الله للمرسلين الذين أرسلهم إلى أممهم الذي ذكرهم في هذه السورة وغيرهم من فزع يوم العذاب الأكبر وغير

---

(١) تفسير التحرير والتنوير ٢٣/ ١٩٩.

ذلك من مكروه أن ينالهم من قبل الله تبارك وتعالى[1].

﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ فالحمد له خالص لا شريك له كما لا شريك له في نعمه عندهم بل كلها من قبله ومن عنده.

وقال الرازي: قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ كلمة محتوية على أقصى الدرجات وأكمل النهايات في معرفة إله العالم... واعلم أن أكثر الخلق ناقصون ولا بد لهم من مكمل يكملهم، ومرشد يرشدهم، وهاد يهديهم، وما ذلك إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وبديهة الفطرة شاهدة بأنه يجب على الناقص الاقتداء بالكامل، فنبه على هذا الحرف بقوله: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾﴾... فظهر بما ذكرنا أن هذه الخاتمة كالصدفة المحتوية على درر أشرف من دراري الكواكب، ونسأل الله ﷻ حسن الخاتمة والعافية في الدنيا والآخرة[2].

ومن الشواهد القرآنية على جوامع الكلم ما ورد وصفه من النبي ﷺ بالجامعة، كما في قوله تعالى:

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/١١٦.

(٢) التفسير الكبير ٢٦/١٥٠.

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨] فقد ورد في صحيح البخاري أنه سُئِلَ رسول اللهِ ﷺ عن الْحُمُرِ فقال: «**ما أُنْزل عليّ فيها شيء إلا هذه الآية الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ** ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾»[1].

الجامعة الفاذة: يحتمل أنه أراد لم يتكرر مثلها في القرآن بلفظها، ويحتمل أنها نزلت وحدها، والفاذ هو المنفرد.

وقيل الجامعة: لكل الخيرات والمسرات، فهي جامعة لشمولها الأنواع من طاعة ومعصية، وفاذة لانفرادها في معناها.

وقال ابن عبد البر: يعني أنها منفردة في عموم الخير والشر، والآية أعم منها؛ لأنها تعم كل خير وشر، فأما الخير فلا خلاف أن المؤمن يراه في القيامة ويثاب عليه، وأما الشر فتحت المشيئة[2].

---

(١) الجامع الصحيح المختصر ٢/ ٨٣٥.

(٢) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ٣/ ٩، أمالي ابن سمعون ١/ ٣٦٢.

القسم الثالث

جوامع الكلم القرآنية الواقعة على جملة من جمل القرآن

أعني بالجملة هنا: تلك الجملة المفيدة الواقعة ضمن آية من آيات القرآن الكريم، ولا تستغرق جميع الآية.

ومن جُمَل القرآن التي هي من جوامع الكلم القرآني: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]، قال ابن عاشور: من جوامع الكلم، فاق ما كان سائراً مسرى المثل عند العرب وهو قولهم: (القتل أَنْفَى لِلْقَتْل)[١].

ومعنى الآية الكريمة: ولكم يا أولي العقول فيما فرضت عليكم، وأوجبت لبعضكم على بعض من القصاص في النفوس والجراح والشجاج، ما منع به بعضكم من قتل بعض، وقعد بعضكم عن بعض فحييتم

---

(١) التحرير والتنوير ٢/ ١٤٥.

بذلك، فكان لكم في حكمي بينكم بذلك حياة.

ففي إيجاب القصاص حياة للناس، وسبباً لبقائهم لأن من قصد قتل إنسان، رده عن ذلك: علمه بأنه يُقتل به.

وقد ذكر عن بعض الحكماء أنه قال: «قتل البعض إحياء الجميع» وعن غيره: «القتل أقل للقتل» و«أكثروا القتل ليقل القتل» وهو كلام سائر على ألسنة العقلاء وأهل المعرفة، وإنما قصدوا: المعنى الذي في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾.

ثم إذا مثلت بينه وبينه وجدت بينهما تفاوتاً بعيداً، من جهة البلاغة وصحة المعنى وذلك يظهر عند التأمل من وجوه:

أحدها: أن قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ هو نظير قولهم: «قتل البعض إحياء للجميع» و«القتل أقل للقتل»، وهو مع قلة عدد حروفه ونقصانها عما حكي عن الحكماء، قد أفاد من المعنى الذي يحتاج إليه ولا يستغني عنه الكلام ما ليس في قولهم؛ لأنه ذكر القتل على وجه العدل لذكره القصاص، وانتظم مع ذلك الغرض الذي إليه أجرى بإيجابه القصاص وهو:

الحياة، وقولهم: «القتل أقل للقتل» و«قتل البعض إحياء الجميع» و«القتل أنفى للقتل» إن حمل على حقيقته لم يصح معناه لأنه ليس كل قتل هذه صفته، بل ما كان منه على وجه الظلم والفساد فليست هذه منزلته ولا حكمه، . . . وأن أي قتل هو إحياء للجميع فهذا كلام ناقص البيان مختل المعنى، غير مكتف بنفسه في إفادة حكمه، وما ذكره الله تعالى من قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ مكتف بنفسه مفيد لحكمه.

ثانياً: من جهة أخرى يظهر فضل بيان قوله: ﴿فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ على قولهم «القتل أقل للقتل وأنفى للقتل» أن في قولهم تكرار اللفظ، وتكرار المعنى بلفظ غيره: أحسن.. وكذلك قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ لا تكرار فيه.. فهذا وأشباهه مما يظهر به للمتأمل إبانة القرآن في جهة البلاغة والإعجاز من كلام البشر إذ ليس يوجد في كلام الفصحاء من جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة مثل ما يوجد في كلام الله تعالى(١).

قال الزمخشري: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ كلام

---

(١) تفسير الطبري ٢/ ١١٤، أحكام القرآن للجصاص ١/ ١٩٦.

فصيح لما فيه من الغرابة، وهو أن القصاص قتل وتفويت للحياة وقد جعل مكاناً وظرفاً للحياة، . . المعنى ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة(١).

ومن الشواهد على جوامع الكلم القرآني جملة: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٣٢)﴾ [النساء: ٣٢].

يعني بذلك جل ثناؤه، ولا تشتهوا ما فضَّل الله به بعضكم على بعض(٢) وقال ابن عاشور: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٣٢)﴾ [النساء: ٣٢] عطف على جملة: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩)﴾ [النساء: ٢٩]

---

(١) الكشاف ١/٢٤٨.

(٢) تفسير الطبري ٥/٤٦.

والمناسبة بين الجملتين المتعاطفتين: أنّ التمنّي يحبّب للمُتمنّي الشيء الذي تمنّاه، فإذا أحبّه أتْبَعَه نفسه فرام تحصيله وافتُتن به، فربما بعثه ذلك الافتتان إلى تدبير الحيل لتحصيله إن لم يكن بيده، وإلى الاستئثار به عن صاحب الحقّ فيغمض عينه عن ملاحظة الواجب من إعطاء الحقّ صاحبه وعن مناهي الشريعة، وقد أصبح هذا التمنّي في زماننا هذا فتنة لِطوائف من المسلمين. . . . فالنهي عن التمنّي وتطلّع النفوس إلى ما ليس لها جاء في هذه الآية عامّاً، فكان كالتذييل للأحكام السابقة لسدّ ذرائعها وذرائع غيرها، فكان من جوامع الكلم في درء لشرور، والذي يبدو أنّ هذا التمنّي هو تمنّي أموال المثرين، وتمنّي أنصباء الوارثين، وتمنّي الاستئثار بأموال اليتامى، وتمنّي حرمان النساء من الميراث. . وإنصاف النساء في مُهورهنّ وترك مضارّتهنّ إلجاء إلى إسقاطها، ومن إعطاء أنصباء الورثة كما قسم الله لهم وكلّ ذلك من تفضيل بعض الناس على بعض في الرزق[1].

وترى في جملة: ﴿ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ

---

(١) التحرير والتنوير ٥/٢٨.

﴿مِّنكُمْ﴾ ما كان في إبطال دعوى الخصم، والاستدلال لصدق دعوى المجادِل، من قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [الأعراف: ٦٢ ـ ٦٣].

فجوامع الكلم: ﴿ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾، قال ابن عاشور: الذّكر سواء في قبوله لمن وفقه الله، ورده لمن حُرم التّوفيقَ؛ أي: هذا الحدث الذي عظمتموه وضجِجتم له ما هو إلّا ذِكْر من ربّكم على رَجُل منكم. ووصْفُ (رجل) بأنّه منهم؛ أي: من جنسهم البشري فضحٌ لشبهتهم، ومع ما في هذا الكلام من فضح شبهتهم فيه أيضاً ردّ لها بأنّهم أحقاء بأن يكون ما جعلوه موجب استِبْعاد واستحالة هو موجب القبول والإيمان، إذ الشأن أن ينظروا في الذّكر الذي جاءهم من ربّهم وأن لا يسرعوا إلى تكذيب الجائي به، وأن يعلموا أن كونَ المُذَكِّر رجلاً منهم أقربُ إلى التّعقّل من كون مُذكِّرِهم من جنس آخر من مَلَك أو جِنّي، فكان هذا الكلام من جوامع الكلم في إبطال دعوى الخصم والاستدلال لصدق دعوى

المجادل، وهو يتنزّل منزلة سَنَد المنع في علم الجدل[1].

ومعنى الآية: خبر من الله تعالى عن ما قاله نوح لقومه، أنه قال لهم إذ ردوا عليه النصيحة في الله، وأنكروا أن يكون الله بعثه نبيّاً، وقالوا له: ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ﴾، ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يقول: أو عجبتم أن جاءكم تذكير من الله وعظة يذكركم بما أنزل ربكم على رجل منكم، ومعنى قوله: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾ مع رجل منكم لينذركم بأس الله ويخوفكم عقابه على كفركم به، كي تتقوا عقاب الله وبأسه بتوحيده وإخلاص الإيمان به والعمل بطاعته ليرحمكم ربكم إن اتقيتم الله وخفتموه وحذرتم بأسه[2].

ومن شواهد القرآن على الجمل المشتملة على جوامع الكلم القرآني ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى

---

(١) تفسير التحرير والتنوير ٨/ ١٩٦.

(٢) تفسير الطبري ٨/ ٢١٤.

﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨ وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ٧٩﴾ [طه: ٧٧ ـ ٧٩].

فغشيهم من اليم (أصابهم من البحر) ما غشيهم[١].

وقال الزمخشري: ﴿مَا غَشِيَهُمۡ﴾ من باب الاختصار، ومن جوامع الكلم التي تستقل مع قلّتها بالمعاني الكثيرة؛ أي: غشيهم ما لا يعلم كنهه إلا الله. . . . والتغشية: التغطية. وفاعل غشاهم: إما الله سبحانه، أو ما غشاهم، أو فرعون؛ لأنه الذي ورّط جنوده وتسبب لهلاكهم[٢].

وقال ابن عطية: وقوله: ﴿مَا غَشِيَهُمۡ﴾ إبهام أهول من النص على قدر ما[٣].

وهذا من جملة ما علم في باب الإيجاز لدلالته على أنه غشيهم ما لا يعلم كنهه إلا الله، كما يذكر

---

(١) تفسير البحر المحيط ٢٤٦/٦، تفسير النسفي ٣/ ٦٣.
(٢) الكشاف ٧٩/٣، اللباب في علوم الكتاب ٣٣٧/١٣، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ٤/ ٦٣.
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٥/٤، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ١٦/٣.

النيسابوري[1]. وذكر القرطبي أن التكرار على معنى التعظيم[2].

ومن الشواهد على جوامع الكلم القرآني في الجمل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١] قال الرازي: كلمة جامعة لجميع مطالب الدنيا والآخرة[3].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨] قال السعدي: وتأمل هذا الإيجاز والجمع، في قوله: ﴿لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم﴾ ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ كيف شمل أموال غيرك، ومال نفسك، وقتل نفسك، وقتل غيرك، بعبارة أخصر من قوله: لا يأكل بعضكم مال بعض ولا يقتل بعضكم بعضاً مع قصور هذه العبارة على مال الغير، ونفس الغير. مع أن إضافة الأموال والأنفس إلى عموم المؤمنين، فيه دلالة على أن المؤمنين، في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، ومصالحهم، كالجسد الواحد،

---

(١) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤/ ٦٣.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٢٢٩، فتح القدير ٣/ ٣٧٨.
(٣) التفسير الكبير ٥/ ١٦١.

حيث كان الإيمان يجمعهم، على مصالحهم الدينية والدنيوية(١).

وكذلك قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾﴾ [الزخرف: ٧١] قال السيوطي: قال بعضهم: جمع بهاتين اللفظين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه(٢).

ولعل فيما تقدم من الشواهد والأمثلة على اشتمال الجمل على جوامع الكلم القرآني ما يكفي للبيان، والشواهد غير ما ذكرت كثيرة.

---

(١) تفسير السعدي ١/ ١٧٦.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ٣/ ١٤٩.

القسم الرابع

جوامع الكلم القرآنية الواقعة على لفظ واحد من ألفاظ القرآن

نذكر في هذا القسم قول أبي الدرداء رضي الله عنه: لا يفقه العبد كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة[(١)].

قال السيوطي: وقد فسَّره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد[(٢)].

وقال الرازي: اعلم أن الوجوه المنقولة عن المفسرين غير منقولة عن رسول الله ﷺ نصاً، حتى لا يمكن الزيادة عليها، بل إنما ذكروها لكون اللفظ محتملاً لها[(٣)].

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٤٥.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٤٠٩.

(٣) التفسير الكبير ٣١/ ٣٠.

ومن الشواهد على جوامع الكلم القرآني في لفظ واحد من ألفاظ القرآن الكريم: ﴿فَسَلِّمُوا۟﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النور: ٦١]، قال ابن عاشور: وأما السلام في هذه الآية فهو التحية كما فسره بقوله: ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ ولا يؤمر أحد بأن يسلم على نفسه، والتحية: .. هي قول: حياك الله... وكان هذا اللفظ تحية العرب قبل الإسلام تحية العامة.. وكانت تحية الملوك: (عم صباحاً) فجعل الإسلام التحية كلمة (السلام عليكم)، .. وسماها تحية الإسلام، وهي من جوامع الكلم لأن المقصود من التحية: تأنيس الداخل بتأمينه إن كان لا يعرفه، وباللطف له إن كان معروفاً، ولفظ (السلام) يجمع المعنيين لأنه مشتق من السلامة فهو دعاء بالسلامة وتأمين بالسلام لأنه إذا دعا له بالسلامة فهو مسالم له فكان الخبر كناية عن التأمين، وإذا تحقق الأمران حصل خير كثير؛ لأن السلامة لا تجامع شيئاً من الشر في ذات السالم، والأمان لا يجامع شيئاً من الشر يأتي من قِبل المعتدي، فكانت دعاء ترجى إجابته

وعهداً بالأمن يجب الوفاء به، وفي كلمة (عليكم) معنى التمكن؛ أي: السلامة مستقرة عليكم[1].

والمعنى: فإذا دخلتم بيوتاً من بيوت المسلمين فليسلِّم بعضكم على بعض؛ لأن الله جل ثناؤه قال: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا﴾، ولم يخصص من ذلك بيتاً دون بيت وقال: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ يعني بعضكم على بعض، فكان معلوماً إذ لم يخصص ذلك على بعض البيوت دون بعض أنه معنى به جميعها مساجدها وغير مساجدها[2].

قال السمرقندي: والسلام: اسم جامع للخير لأنه يتضمن السلامة[3].

ونرى لفظة (البر) و(التقوى) من الألفاظ الجامعة للمعاني الكثيرة، في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢] قال السعدي: [البر] اسماً جامعاً لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال

---

(١) تفسير التحرير والتنوير ١٨/ ٢٠٤.
(٢) تفسير الطبري ١٨/ ١٧٥.
(٣) تفسير السمرقندي ٢/ ٣٨١.

الظاهرة والباطنة. وكانت [التقوى] اسماً جامعاً يتناول ترك جميع المحرمات(١).

وكذلك لفظة (ثبوراً) في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾﴾ [الانشقاق: ١١] قال ابن عطية: معناه يصيح منتحباً واثبوراه واخزياه، ونحو هذا مما معناه: هذا وقتك وزمانك؛ أي: احضرني، والثبور: اسم جامع للمكاره كالويل(٢).

ونلحظ في كلمة (معروف) جَمْعها للمعاني الكثيرة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الممتحنة: ١٢] قال السهيلي: المعروف: اسم جامع لمكارم الأخلاق وما عرف حسنه ولم تنكره القلوب(٣).

ونرى لفظ (الضُّر) من الشواهد على جوامع

---

(١) القواعد الحسان في تفسير القرآن ١/ ٥١.
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥/ ٤٥٧.
(٣) الروض الانف ٢/ ٢٥١.

الكلم القرآني في لفظ واحد في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام: ١٧] قال ابن الجوزي: الضر اسم جامع لكل ما يتضرر به الإنسان من فقر ومرض وغير ذلك(١).

والفلاح في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المائدة: ٣٥]، قال الرازي: الفلاح اسم جامع للخلاص عن المكروه والفوز بالمحبوب(٢).

والحكمة في قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾ [ص: ٢٠] قال الرازي: الحكمة اسم جامع لكل ما ينبغي علماً وعملاً(٣).

والباطل في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

(١) زاد المسير ٣/ ١٢.
(٢) التفسير الكبير ١١/ ١٧٤.
(٣) التفسير الكبير ٢٦/ ١٦٦.

﴿٢٩﴾ [النساء: ٢٩] قال النووي: قال أهل المعاني: الباطل اسم جامع لكل ما لا يحل في الشرع: كالربا والغصب والسرقة والخيانة وكل محرم ورد الشرع به(١).

والإثم، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [المائدة: ٦٢] قال الخازن: الإثم اسم جامع لجميع المعاصي والمنهيات(٢).

والفحشاء، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾ [البقرة: ٢٦٨] قال النيسابوري: الفحشاء اسم جامع لكل سوء، فيتضمن: البخل والحرص واليأس من الحق والشك في مواعيد الحق بالخلف والتضعيف وسوء الظن بالله وترك التوكل عليه ونسيان فضله وتعلق القلب بغيره ومتابعة الشهوات، وترك العفة والقناعة، والتمسك بحب الدنيا وهو رأس كل خطيئة وبذر كل بلية(٣).

---

(١) المجموع ٩/ ١٣٦.

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل ٢/ ٧٠.

(٣) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢/ ٥٧.

ولعل الشواهد الماضية كافية لإيضاح جوامع الكلم القرآني في لفظ واحد، والأمثلة غير ما ذكرته كثيرة.

الخاتمة

أحمد الله تعالى على التمام، وأذكر من أهم النتائج:

📖 جوامع الكلم: هي التي تستقل مع قلتها بالمعاني الكثيرة، فهي الإيجاز والبلاغة فتكون ألفاظه قليلة، ومعاني كلامه كثيرة. وجوامع الكلم من باب الاختصار.

📖 جوامع الْكَلِمِ للنبي ﷺ: أَنّ الله يجمع الأُمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك.

📖 دخول القرآن في جوامع كلم النبي ﷺ لا شك فيه، وجمعها الله تعالى له في كتابه المحكم القرآن الكريم، وجميع المعاني فيها مراده.

📖 ظهرت عناية العلماء بجوامع الكلم.

📖 استخدم المفسرون مصطلح «جوامع الكلم» في تفسيرهم لبعض آيات القرآن الكريم كالزمخشري

والألوسي وأبي حيان والنسفي والقرطبي والسمرقندي وابن عاشور.

📖 يرى بعض العلماء أن جوامع الكلم عند النبي ﷺ تنقسم باعتبار الألفاظ قسمين:

الأول منهما: ألفاظا تتضمن من المعنى ما لا تتضمنه أخواتها، مما يجوز أن يستعمل في مكانها، فمن ذلك: ما يأتي على حكم المجاز، ومنه ما يأتي على حكم الحقيقة.

والثاني: الإيجاز.

ومنهم من يقسم جوامع النبي ﷺ قسمين باعتبار المصدر:

أحدهما: ما هو في القرآن.

والثاني: ما هو في كلامه ﷺ.

📖 أن المتدبر لجوامع الكلم يظهر له فضله من جهة الإعجاز، ومن جهة الاختصار، ويحيط ببلاغة الإيماء، ويفطن لكفاية الإيجاز، ويستبين علوه على سائر الكلام.

📖 تظهر أهمية جوامع الكلم القرآنية في أمور منها:

١ ـ أن النبي ﷺ يعجبه جوامع الكلم، ويختاره على غيره من الذكر.

٢ ـ الصحابة الكرام يسألون عن جوامع الكلم.

٣ ـ دقة ما يشتمله جوامع الكلم في القرآن من معاني ودلالات، حتى ترى من أجاز رواية الحديث بالمعنى يمنعها إذا كانت من جوامع الكلم.

٤ ـ اشتمالها على المعاني الكثيرة.

٥ ـ أن جوامع الكلم صالحة أن تكون قاعدة مطردة.

📖 اعتنى بعض المفسرين بجوامع الكلم، وتظهر هذه العناية عند تفسيرهم بما يتفق أن تكون من جوامع الكلم.

📖 ثبت من خلال هذه الدراسة ورود جوامع الكلم القرآنية في أربعة أقسام:

القسم الأول: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على سورة من القرآن.

القسم الثاني: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على آية من الآيات.

القسم الثالث: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على جملة من جمل القرآن.

القسم الرابع: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على لفظ واحد من ألفاظ القرآن.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المراجع

١ - **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، الوفاة: ٧٥١هـ، دار النشر: دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.

٢ - **أحكام القرآن**، اسم المؤلف: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، الوفاة: ٣٧٠هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.

٣ - **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، اسم المؤلف: الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، الوفاة: ٧٦٣هـ، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عمر القيام.

٤ - **الاستقامة**، اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني أبو العباس، الوفاة: ٧٢٨هـ، دار النشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، ١٤٠٣هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

٥ ـ **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، اسم المؤلف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

٦ ـ **الإعجاز والإيجاز**، اسم المؤلف: أبو منصور عبد الملك عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، الوفاة: ٤٢٩هـ، دار النشر: دار الغصون، لبنان ـ بيروت، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، الطبعة الثالثة، تحقيق: لا يوجد.

٧ ـ **أمالي ابن سمعون**، اسم المؤلف: ابن سمعون، أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي، الوفاة: ٣٨٧هـ، من دون اسم دار النشر.

٨ ـ **الإتقان في علوم القرآن**، اسم المؤلف: جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي، دار النشر: دار الفكر، لبنان، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: سعيد المندوب.

٩ ـ **البحر المحيط**، اسم المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، الوفاة: ٧٤٥هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١ ـ د. زكريا عبد المجيد النوقي ٢ ـ د. أحمد النجولي الجمل.

١٠ ـ **البحر المحيط في أصول الفقه**، اسم المؤلف: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، الوفاة: ٧٩٤هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر.

١١ ـ **البرهان في علوم القرآن**، اسم المؤلف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، الوفاة: ٧٩٤هـ، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

١٢ ـ **بريقة محمودية**، اسم المؤلف: أبو سعيد محمد بن محمد الخادمي، الوفاة: ١١٥٦هـ.

١٣ ـ **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه**، اسم المؤلف: علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي، الوفاة: ٨٨٥هـ، دار النشر: مكتبة الرشد، السعودية ـ الرياض، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الرحمٰن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح.

١٤ ـ **التحرير والتنوير**، اسم المؤلف: محمد الطاهر بن عاشور، الوفاة: ١٢٨٤هـ، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.

١٥ ـ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، اسم المؤلف: محمد عبد الرحمٰن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، الوفاة: ١٣٥٣هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦ ـ **تفسير القرآن العظيم**، اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

١٧ ـ **تفسير البغوي**، اسم المؤلف: البغوي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمٰن العك.

١٨ ـ **تفسير البيضاوي**، اسم المؤلف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر، بيروت.

١٩ ـ **الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)**، اسم المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي.

٢٠ ـ **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**، اسم المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، الوفاة: ٧٢٥هـ، دار النشر: دار الفكر، لبنان ـ بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، الطبعة بدون، تحقيق: بدون.

٢١ ـ **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، اسم المؤلف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، الوفاة: ٣٦٧هـ، دار النشر: دار الفكر، بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.

٢٢ ـ **تفسير القرآن**، اسم المؤلف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار النشر: دار الوطن، الرياض، السعودية، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم.

٢٣ ـ **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، اسم المؤلف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، الوفاة: ٦٠٤هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى.

٢٤ ـ **تفسير آيات من القرآن الكريم**، اسم المؤلف: محمد بن عبد الوهاب، الوفاة: ١٢٠٦هـ، دار النشر: مطابع الرياض، الرياض، الطبعة الأولى، تحقيق: راجع أصوله وصححه ووضع هوامشه وأعده للطبع الدكتور محمد بلتاجي.

٢٥ ـ **تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، اسم المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، الوفاة: ٧٢٨هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات.

٢٦ ـ **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، اسم المؤلف: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي، الوفاة: ٤٨٨هـ، دار النشر: مكتبة السُّنَّة، القاهرة، مصر، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.

٢٧ ـ **التقرير والتحرير في علم الأصول**، اسم المؤلف: ابن أمير الحاج، الوفاة: ٨٧٩هـ، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٨ ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، اسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، الوفاة: ٣١٠هـ، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢٩ ـ **الجامع الصحيح المختصر**، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الوفاة: ٢٥٦هـ، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

٣٠ ـ **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الوفاة: ٢٧٩هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

٣١ ـ **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**، اسم المؤلف: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمٰن بن شهاب الدين البغدادي، الوفاة: ٧٩٥هـ، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، الطبعة السابعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس.

٣٢ ـ **الجامع لأحكام القرآن**، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الوفاة: ٦٧١هـ، دار النشر: دار الشعب، القاهرة.

٣٣ ـ **حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة**، اسم المؤلف: ابن عابدين، الوفاة: ١٢٥٢هـ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٣٤ ـ **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، اسم المؤلف: علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، الوفاة: ٤٥٠هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

٣٥ ـ **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السُّنَّة**، اسم المؤلف: أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، الوفاة: ٥٣٥هـ، دار النشر: دار الراية، السعودية ـ الرياض، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي.

٣٦ ـ **الروض الانف**، اسم المؤلف: السهيلي، من دون اسم دار النشر.

٣٧ ـ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، اسم المؤلف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، الوفاة: ١٢٧٠هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٨ ـ **زاد المسير في علم التفسير**، اسم المؤلف: عبد الرحمٰن بن علي بن محمد الجوزي، الوفاة: ٥٩٧هـ، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ، الطبعة الثالثة.

٣٩ ـ **الزاهر في معاني كلمات الناس**، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، الوفاة: ٣٢٨هـ، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.

٤٠ ـ **سر الفصاحة**، اسم المؤلف: الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م، الطبعة الأولى.

٤١ ـ **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، اسم المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، الوفاة: ٩٤٢هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض.

٤٢ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة من الكتاب والسُّنَّة وإجماع الصحابة**، اسم المؤلف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، الوفاة: ٤١٨هـ، دار النشر: دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان.

٤٣ ـ **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، اسم المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، الوفاة: ١١٢٢هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، الطبعة الأولى.

٤٤ ـ **شرح السُنَّة**، اسم المؤلف: الحسين بن مسعود البغوي، الوفاة: ٥١٦هـ، دار النشر: المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش.

٤٥ ـ **شرح صحيح البخاري**، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، الوفاة: ٤٤٩هـ، دار النشر: مكتبة الرشد، السعودية ـ الرياض، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

٤٦ ـ **الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية**، اسم المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى، الوفاة: ٢٧٩هـ، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٢هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: سيد عباس الجليمي.

٤٧ ـ **صحيح مسلم**، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الوفاة: ٢٦١هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٨ ـ **صحيح مسلم بشرح النووي**، اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الوفاة: ٦٧٦هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ، الطبعة الطبعة الثانية.

٤٩ ـ **طرح التثريب في شرح التقريب**، اسم المؤلف: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي،

الوفاة: ٨٠٦هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد القادر محمد علي.

٥٠ ـ **العقد الفريد**، اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، الوفاة: ٣٢٨هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، لبنان ـ بيروت، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، الطبعة الثالثة.

٥١ ـ **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، اسم المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، الوفاة: ٨٥٥هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٢ ـ **غاية السول في خصائص الرسول ﷺ**، اسم المؤلف: أبو حفص عمر بن علي الأنصاري الشهير بابن الملقن، الوفاة: ٨٠٤هـ، دار النشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، تحقيق: عبد الله بحر الدين عبد الله.

٥٣ ـ **غريب الحديث لابن قتيبة**، اسم المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، الوفاة: ٢٧٦هـ، دار النشر: مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الله الجبوري.

٥٤ ـ **غريب الحديث**، اسم المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، الوفاة: ٥٩٧هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي.

٥٥ ـ **الفائق في غريب الحديث**، اسم المؤلف: محمود بن عمر الزمخشري، الوفاة: ٥٣٨هـ، دار النشر: دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم.

٥٦ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الوفاة: ٨٥٢هـ، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

٥٧ ـ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الوفاة: ١٢٥٠هـ، دار النشر: دار الفكر، بيروت.

٥٨ ـ **الفرق**، اسم المؤلف: العسكري.

٥٩ ـ **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، اسم المؤلف: محمد جمال الدين القاسمي، الوفاة: ١٣٣٢هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، الطبعة الأولى.

٦٠ ـ **قواعد الفقه**، اسم المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الوفاة: ٩٩٩هـ، دار النشر: الصدف ببلشرز، كراتشي، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م، الطبعة الأولى.

٦١ ـ **كتاب التسهيل لعلوم التنزيل**، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، الوفاة: ٧٤١هـ، دار النشر: دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، الطبعة الرابعة.

٦٢ ـ **كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، اسم المؤلف: أحمد عبد الحليم ابن تيمية الحراني أبو العباس، الوفاة: ٧٢٨هـ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

٦٣ ـ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الوفاة: ٥٣٨هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٦٤ ـ **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، اسم المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمٰن ابن الجوزي، الوفاة: ٥٩٧هـ، دار النشر: دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، تحقيق: علي حسين البواب.

٦٥ ـ **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، اسم المؤلف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، الوفاة: ١٠٩٤هـ، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري.

٦٦ ـ **اللباب في علوم الكتاب**، اسم المؤلف: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، الوفاة: بعد ٨٨٠هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض.

٦٧ ـ **لسان العرب**، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الوفاة: ٧١١هـ، دار النشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٦٨ ـ **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، اسم المؤلف: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، الوفاة: ٦٣٧هـ، دار النشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٦٩ ـ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، الوفاة: ٥٤٦هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، الطبعة الاولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

٧٠ ـ **المستدرك على الصحيحين**، اسم المؤلف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الوفاة: ٤٠٥هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٧١ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، الوفاة: ٢٤١هـ، دار النشر: مؤسسة قرطبة، مصر.

٧٢ ـ **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، اسم المؤلف: القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، الوفاة: ٥٤٤هـ، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٧٣ ـ **المصنف**، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، الوفاة: ٢١١هـ، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي.

٧٤ ـ **معاني القرآن الكريم**، اسم المؤلف: النحاس، دار النشر: جامعة أم القرى، مكة المرمة، ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني.

٧٥ ـ **المعجم الكبير**، اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الوفاة: ٣٦٠هـ، دار النشر: مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٧٦ ـ **معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول**، اسم المؤلف: المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، الوفاة: ٥٤٤هـ.

٧٧ ـ **منهاج السُّنَّة النبوية**، اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني أبو العباس، الوفاة: ٧٢٨هـ، دار النشر: مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

٧٨ ـ **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، اسم المؤلف: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، الوفاة: ٨٥٥هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي.

٧٩ ـ **النكت والعيون (تفسير الماوردي)**، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

٨٠ ـ **نهاية الأرب في فنون الأدب**، اسم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، الوفاة: ٧٣٣هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة.

٨١ ـ **ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن**، اسم المؤلف: أبو عمر محمد بن عبد الواحد البغدادي الزاهد المعروف بغلام الثعلب، الوفاة: ١٢/ذو القعدة/ ٣٤٥هـ، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم، السعودية ـ المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، الطبعة الاولى، حققه وقدم له محمد بن يعقوب التركستاني.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
* **المقدمة**	٥
ومن أسباب اختيار الموضوع	٦
اصطلاحات البحث	٦
أهداف البحث	٦
أسئلة البحث	٧
منهج البحث	٨
الدراسات السابقة	٨
خطة البحث	٨
الفصل الأول: مقدمات في جوامع الكلم القرآنية	١١
المبحث الأول: المراد بجوامع الكلم القرآنية	١٣
المبحث الثاني: أهمية جوامع الكلم القرآنية	١٦
الفصل الثاني: أقسام جوامع الكلم القرآنية باعتبار ورودها، وهي أربعة أقسام:	٢٥
مقدمة	٢٧
القسم الأول: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على سورة من القرآن	٣١

الموضوع	الصفحة

القسم الثاني: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على آية من الآيات ٣٧
القسم الثالث: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على جملة من جمل القرآن ٤٩
القسم الرابع: جوامع الكلم القرآنية الواقعة على لفظ واحد من ألفاظ القرآن ٥٩
الخاتمة ٦٦
* **المراجع** ٧١
* **فهرس الموضوعات** ٨٧